

إحياء التراث العربي في تعابير على الأحياء

الجزيرة العربية منبت علمي البيئة النباتية
الصحراوية والتقسيم النباتي

الدكتور محمد تبر سنكري

أخصائي المراعي لدى المركز العربي لدراسات
المناطق الجافة والاراضي القاحلة بدمشق *

تلقينا من (المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة)
— بدمشق — التابع لجامعة الدول العربية ، رسالة مشفوعة بالبحوث
القيمين اللذين نشرهما فيما يلى ، تنويراً للقراء ودعوة للباحث الفاصل
وسواء الى موافقة البحث وملحقة الركب الحضاري في هذا المجال .

لحياة الإنسان العربي الاول .

مقدمة :

ما زال جزء هام من سكان الوطن العربي يعتمد
على مراعي الصحاري والبواudi ومنتجاتها بشكل
أو باخر ، وعبر السنين الطويلة من الترحال المضني
عبر الرمال والحزون والنجود والحرار والوديان

تحتل المناطق الجافة والصحاري غالبية مساحة
الوطن العربي في مغربه ومشرقه ، قديمه وحديثه
على حد سواء ، ولذلك كان الرعي والترحال في طلب
الكلا ، والغدران والعيون هما الطريقة الأساسية

* الدكتور سنكري يعمل ايضاً مدرساً للمراعي والبيئة الجافة في كلية الزراعة - جامعة حلب
(سوريا) .

عاشوا هم انفسهم شطرا من حياتهم في الصحاري والبواudi ، او ذهبا اليها خلف الاعراب ليضبطوا المصطلح ويعاينوا النبت والنبات في اماكنه .

ومثالات هذا البحث ما هي الا استطلاعات عجلى بنيت على الترحال في الصحاري والبواudi العربية كما بنيت على الترحال عبر سطور العديد من الموسوعات التي سبق ذكرها ، وسوف تترك هذه الاستطلاعات حول الموضوعين التاليين .

1 — مفهوم المجتمع او العشيرة النباتية عند العرب .

2 — التقسيم النباتي ومجموعات النباتات الرعوية عند العرب .

1 — مفهوم المجتمع او العشيرة النباتية عند العرب

لم يطور العرب تعريفا خاصا بالمجتمع او العشيرة النباتية الا ان المصطلحات التي خلفوها تدل على فهمهم العريق لذلك الدلول المرتبط بالظروف الارضية ... والظروف الارضية من تربة وتضاريس هي اكثر العوامل البيئية اهمية في المناطق الجافة والصحاري بعد الهطول . وبعبارة اخرى ان المجتمع النباتي عند العرب كان مرتبطا بما يسمى اليوم *Edaphic community* . وهذا يعلل لم كانت تسمياتهم للمواقع في كثير من الاحيان تعبر عن خواص تضاريسية ترابية مرتبطة بالنباتات السائدة او بأهم نبات سائد . فالقصيمية اصطلاحا وكما عرفتها الموسوعات العربية هي ما سهل من الارض وكثر شجره ، وهي منبت الفضى والارطى والسلم ، وهي رملة . وباصطلاح اليوم القصيمية هي مجتمع الفضى والارطى اي مجتمع *The Haloxyleto-Calligonetum* والذى : شكله العام (*Physiognomy*) : شجري ، الطبقة الشجرية فيه *Tree layer* تتالف من الفضى والسلم *Haloxylon persicum Bunge* ، *Acacia asak willd* . الطبقة الشجرية المرافقه *Shrub layer* وتتألف من نبات الارطى *Calligomum Comosum L'Hert* . التربة : رملية قاعية .

اما الملافهي ، كما عرفتها الموسوعات العربية ،

تشكلت اصول علم البيئة النباتية الصحراوية والتقطیم النباتی في جزيرة العرب . ثم حفظت مشافهة من سلف لخلف ، كما حفظت تسميات لمواقع وموائع خالدة من قبل الجزيرة الى الهلال الخصيب .. ومع المد الحضاري العربي والتاليق الموسوعي اقام بنى العباس نقلت اجزاء هامة من تلك الاصول وحفظت لباحثي اليوم في البيئة النباتية الصحراوية والمراعي والادب العربي وذلك كمسعف اصطلاحی ، وكصوى لمقارنة النبت .

وتوزع النبات وما كان عليه في تلك الایام الخوالى ، مع نبت اليوم ونباته في دهنه الجزيرة ، في نفوذها ، في حجادها ، في بواديها ، في وديانها (من الرمة الى الحمض ، الى السرحان ، الى الصواب ، الى الوعر ...) ، بالإضافة الى اهمية ذلك التراث البيئي والنباتي في فهم الادب العربي ، والذي كان واقعيا ومرتبطا بالبيئة وما ترثره ، وفهم اصطلاحاته . والحقيقة التي لا مراء فيها انه لا يمكن اجراء ثورة حضارية حقيقة دون التفاعل الحر المتزن ما بين التقديم والتجديد او التفاعل المبدع ما بين الاصالة والتجديد ... وهذه محاولة لاحداث هذا التفاعل في ميدان البيئة والنبات .

ومن حسن طالعنا نحن العرب ، ان تراثنا النباتي وموسوعاتنا ، كلسان العرب ابن منظور ، وتابع المروض للزبيدي ، وكتب النبات والشجر كفائن العين للخليل بن احمد الفراهيدي ، والجزء الخامس من كتاب الصفات في اللغة للنضر بن شمبل ، وكتاب الزرع لابي عبيدة البصري ، وكتاب النبات والشجر للاصمعي ، وكتاب النبات لهشام بن ابراهيم الكرمانى ، وكتاب النبات والشجر لابي زيد الانباري ، وكتاب غريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام ، وكتاب الشجر والنبات لاحمد بن حاتم ، وكتاب النبات لابن الاعرابي الكوفي ، وكتاب النبات لمحمد بن حبيب ، وكتاب النبات والشجر لابن السكين ، وكتاب النبات والعشب لابي حاتم السجستانى ، وكتاب النبات لابي حنفة الدينوري ، وكتاب النبات للسكرى ، وكتاب الزرع والنخل وانواع الشجر للفضل بن سلامة ، وكتاب الشجر والنبات لابن مفعع ، وكتاب الشجر لابن خالويه ، وكتاب المخصص لابن سيده وغيرها ، قد كتبت في وقت مبكر ومن قبل علماء ثقة محققين

مباضاً كله (بلاد العرب ، ص 317) . ومن الانواع
التي توجد في الدو ايضا الثمام *Artemisia judaica* L.
Aristida ciliata Desf. والصليان
والغرز *Ischeamum brachyatherum* فالذروة النباتية
الدو هي النجيليات المعمرة ويعني آخر يكون الشكل
العام للنبت فيه Physiognomy من الطراز السهي
المداري السابق والاجف من ذروة (climax) السفانا .
وما زالت مكونات الدو كذلك في جزيرة العرب ،

ما سبق يلاحظ ان العرب ، كباحثى اليموم فى البيئات النباتية الاجتماعية Synecology ، كانوا يركزون على الانواع المغرة السائدة (The dominant perennial species) لانها هي التي تعطى الاطار الدائم للمجتمع في المناطق الجافة والصحاري ولانها لا تعانى من التغيرات التذبذبية في الوجود والوفرة التي تعانى منها النباتات الحولية من عام الى عام تبعاً للذبذبات المطرية . ولكن يلاحظ ايضاً ان العرب عرموا مبدعاً آخر من مبادئ البيئة النباتية الاجتماعية وهو أن غياب مجموعة معينة من النباتات او نوع سائد معين له اهمية كبيرة ايضاً في تمييز المجتمعات النباتية (المنبوبت) وفي معرفة الدلالات البيئية . فالدهناء التي تسود فيها مجتمعات الكثبان الرملية لا تنبت الحمض ، ولقد عبرت الموسوعات العربية عن هذه الحقيقة كما يلى :

« الدهناء رملة تنبت الالا (يمد) والارطى وانواع
الشجر ما خلا الحمض » ، وهذا يعني ان الدهناء
خالية من الاراضى الملحية . في حين ان العرب
وصفوا الصمان ، وهى الصحراء الحجرية الكلسية
ذات القيعان والخبارى ، بانها بلاد الحموض . وما
رزالت وديان الصمان وقيعنها تنبت الحموض » ،
فباحث اليوم يشاهد فيها العجرم *Anabasis articulata* (Forsk.) Maq- Tand.
Halogeton *alopecuroides* (Del.) والشعران

النحو في شعر العمال

Artemisia herba-alba assoc. Mog. Tand
Anvillea garcini (Burm. f) D. C. والنجد
 وزيادة في الدقّة ، بعد ان قسم العرب التكوينات
 البيئية الطبيعية Formations وهى الدهماء
 والنفوذ والحماد والبادية الى مجتمعات ، عادوا
 وقسموا المجتمعات الى واحات (Facies) تغير ،

برث أبيض ليس برمٍ ولا جلد ، ليست فيه حجارة ،
بنيت العرفة والركان والفلقى والقصيص والقتاد
والرمث والصلبان والنوى . والبرث تبعاً لابن
منظور هي الأرض البيضاء الرقيقة السهلة السريعة
النبات وهي بين سهولة الرمل وحزونة التف .
ويصطلاح اليوم الملا هي مجتمع العرفة والنوى
و الذي : The Rhanterieto-Aristidetum

شكله العام : تحت شجيري Sub shruby وتنافل هذه الطبقة أساساً من :

| | |
|--|----------|
| Rhanterium epapposum Oliver | العرفج |
| Astragalus spinosus Forsk | والقتاد |
| Rhaeopappus scoparius (Sieb.) Boiss | والبركان |
| والفلقى Daemia tomentosa (الذى هو من اشهر النباتات | |
| السامة في جزيرة العرب) ، والقصيص (وهو من | |
| أنواع الإجرد التي تنبت الكماة) | |

Helianthemum lippii

.*Haloxylon salicornicum* Bunge والرمث
الطبقة العشبية المعاشرة : تتالف من الصليان
Aristida plumosa و*Aristida ciliata* Desf
التربة : كلسية ضحلة ذات قوام متوسط الى
خنف ، قليلة الاحجار جدا .

كما ميز العرب في جزيرتهم مجتمعات الكثبان الرملية وفترعوا بينها ، فالضمار (العروق) الشعر هي مجتمع الكثبان الرملية المرتفعة المستطيلة من الدهناء التي تنبت الارطى والعتلى .

Cadaba farinosa Forsk.

والعلجان *Ephedra* sp. والعلندي *Ephedra alata* Decne. والقصب *Arundo donax* L. أما الضفار الزعتر فهو الكثبان الرملية التي تنبت القصباء الوسط ومصاص ورق (الثداء) وثمام *Panicum turgidum* Forsk. وارطى . أما الضفار العجم فهي التي لاتنبت فيها .

كما ميز العرب مجتمعاً نباتياً يسود الدوّال والدوّال لغة هو الأرض المستوية التي ليس فيها رمل ولا جبل ، مغارلة لا ماء بها ولا شجر ولا ينبع الدوّال النصي . *Aristida plumosa* والصخري *Cymbopogon parkeri* staff. وما اشبهها لا ترى به شجرة مرتفعة رأساً ولا عرنجة ولا غيرها ، إنما تراه

| | | |
|--|------------------------------------|--|
| Anabasis articulata | تدعم نبات العجم | وبصورة اكتر تخصيصا عن مزايا تضاريسية او ترابية معينة مع ربط تلك المزايا بنبات سائد او اكتر ، ومن الامثلة على ذلك ما يلى : |
| الشيحيات والمشيوهاء : وهى المواقع التى تدعم نبات الشيح | Artemisia herba-alba Assoc. | ذو ارطاط : وهو المكان الرملى الذى ينبت Calligonum Comosum اساسا الارطاط Panioum Turgidum والثمام |
| تل الشيج : وهو التل الكلى المارنى الذى يدعم نبات الشيج . | | ذات الرنال : وهى الروضة الكثيرة السدر Zizyphus Polycaria crispa . والجثجاث (قرب البصرة) |
| الخججيات : وهى المواقع الشديدة الجفاف والتى تدعم نبات الخنج (الحارة) | Diplotaxis Harra | ذوات الطلع : وهى الاودية التى تميز عن المجتمع النباتي المجاور لها بنمو اشجار الطلع Acacia flava فيها . |
| تل الشعران : وهو التل الذى ينبت Halogeton alopecuroides (Del.) Mog. الشعران | Pistacia atlantica | ذو الصفة : وهو الوادى الذى ينبت حشيشة Andropogon aucheri الضمة |
| البطميات والبطيمى : وهى المواقع التى تدعم البطم | Noaea mucronata | الرتماء : وهى المكان الذى يكثر فيه نبات Retama raetam الرتم |
| قارات الروثا : وهى التلال ذات التميم المسطحة | Salsola vermiculata | الرمثاء : وهى المكان الذى يكثر فيه نبات Haloxylon solicornicum الرمث |
| التي تنبت نبات الروثا | | العلباء : وهى الارض ذات مستوى الماء الارضى المرتفع التى تدعم اشجار العبل . |
| حزوم الصر : وهى الارض الحزينة المتموجة | | العكرشية او العكرشة : وهى الموقع السبخ الذى ينجب العكرش Aeluropus littoralis او Ae. Lagopoides |
| القرنية اللون والتى تدعم نبات الصر | Hypericum spp. | القطيفية : وهى الموقع المنخفض الذى يدعم نبات القطف Atriplex halimus |
| الصرى : وهو الموقع المحجر فى المنطقة | | العقلولة والعقلاء وعقلة : المواقع التى تدعم Alhagi maurarum نبات العقول (الحاج) |
| الجائحة الذى يدعم نبات الصر . | | كفة العرج : وهى الموقع المتميز الذى يسوده العرج Rhanterium epapposum oliver والتى اكتر عشبها Mathiala oxydera والصفارى Horwoodia dicksoniae والخزامى Shimpera arabica |
| حزوم العلندي : وهى الارض الحزينة المتموجة | Ephedra alata | مهدة الفمران : وهى الارض المطمئنة التى تنبت Traganum nudatum الفمران |
| التي تدعم نبات العلندي | | العجميات : وهى المواقع الحمادية التى |
| عرنسه : وهى منبت العرن | | |
| (العرن انواع عديدة لجنس نباتى سام) . | | |
| كما ميز العرب الماءات وربطوها بالنباتات الذى يسود حولها ، وهذا يعكس غالبا صفات التربة والماء التى تسود حول كل ماء معينة ومن الامثلة على ذلك ما يلى : | | |
| الطريقة : وهى الماءة التى تنمو حولها نباتات Tamarix spp. | | |
| الطرفاء | | |
| غرقدة : وهى الماءة التى تنمو حولها نباتات Nitraria retusa | | |
| الفترد | | |
| الثلية : وهى الماءة التى تنبت الثيل | | |
| Cynodon doctylon | | |

الساحلية ذاكرا أنها تمتد ما بين الدهناء والخليج العربي ذاكرا من نباتاتها العرج و الرمث والقصصي ..

ما سبق يلاحظ ان التراب البيئي العربي يستحق الدراسة الجادة ونحن نملك على عكس غيرنا من شعوب الارض مقومات الدراسة البيئية التاريخية لمهد العرب ..

وان دراسة بهذه سوف تفل ، لاجدال في ذلك ، نتائج الف عام من الانتظار حول التعاقب النباتي Plant succession ومعطيات لا حصر لها في علمي البيئة والمراعي الصحراوية .

2 - التقسيم النباتي ومجموعات النباتات الرعوية عند العرب

كان الرعاة العرب من امهر رعاة العالم في ميدان التقسيم النباتي ، فهم قد طوروا تصنيفا خاصا لفهم النباتات التي كانت تنتشر في ديارهم ، وخاصة بالنسبة الى عدة مجموعات هي الحموض ، والامارات والكلحيليات والحرف والدهاهين والبقل ، يشابه تقسيم الفصائل Families المعروفة اليوم . فمجموعات الامارات هي مجموعة الفصيلة المركبة Compositae و مجموعة الحموض هي مجموعة الفصيلة الرمaramية Chenopodiaceae و مجموعة الكلحيليات هي مجموعة الفصيلة Boraginaceae و مجموعة الحرف هي مجموعة الفصيلة الصليبية Cruciferae و مجموعة الدهاهين هي مجموعة الفصيلة Gereaniaceae

كما طور العرب نظاما خاصا للتسمية الثانية : فالروثا هي الحمض الروثا — Salsola vermiculata و والخذراف هو الحمض الخذراف Salsola volkensii و القيصوم هو المرأر التيصوم Achillea fragrantissima

كما اعطوا الكثير من نباتات المناطق الجافة والمحاري العربية اسماء ثبت العديد منها عبر الزمان منذ التحرير العربي قبل اربعة عشر قرنا حتى اليوم ،

الصخيرة : وهي الماءة التي تنبت Cymboppgon parkeri الصخبر

الخديقة : وهي الماءة الملحاء التي تنمو حولها نوع الحمض ، اي تلك التي تنتمي للفصيلة Chenopodiaceae ، وهي ماءة غنية بالمفتيزيوم تؤدي الى اسهال الاغnam اذا شربت منه .

الخريزة : وهي الماءة الملحاء التي ينبع حولها Salicornia herbacea الخريزى

الخصافة : وهي الماءة التي يوجد حولها الخل .

ومن المدهش حقا ، وتأكيدا لاصالة المدرسة العربية في البيئة النباتية الصحراوية التي تكونت خلال الاختبار المختلفة في مهد العرب ، ان نلاحظ ان الوصف البيئي للعرب قبل اربعة عشر قرنا كان نسبيا مثل عمومية ابحاث اجريت في عام 1957 في جزيرة العرب من قبل D. F. vesey - Fitzgerald ونشرت في مجلة البيئة البريطانية .

وتؤكدنا لذلك ساذكر وصف الباحث المذكور لنسبت رمال التفود : والدهناء وغيرها :

« ان النباتات العمرة المميزة للرماد العميق هي (الارطى) (Calligonum comosum) و (التيلقان) Scrophularia و (الزيباء) Artemisia monosperma والحسائش النجيلية الخصلية مثل (الشمام) Penicum turgidum وغيرها مع بعض الشجيرات ذات الجذور اللينية ، » ثم يذكر الانواع الحولية . أما نسبت رمال الدهناء فقسمه الى قسمين ، فحيث يقل سمك الرمل يسود (العرج) Rhantemum epapposum وحيث يسمك تسود (الارطى) Calligonum comosum أما الحموض التي ذكرها من الصمان فهو (الشعران) Agathophora alopecuroides (والعجرم) Anabasis articulata . والذى يثير الدهشة ان ما اطلق عليه العرب اصطلاح الملا (* *) اطلق عليه الباحث المذكور اصطلاح عشائر الرمال البيضاء

* الاسماء العربية هي من مطابقة الباحث
** راجع مكتب عن الملا .

اسم النوع في جنس *Acacia* ومن الأمثلة على ذلك العرفط الذي حول إلى *A. orfata* والسيال الذي أصحى اسمه العلمي *A. Seyal* ومن الأمثلة أيضاً استعمال الاسم العربي عنام لوصف أحد أنواع جنس الدريهمة *Alyssum* الذي اطلق عليه *Alyssum anamense* ، والحرارة لوصف نوع الحارة (الخج) *Diplotaxis harra* والحرمل لوصف نوع الحرمل *Peganum harmala* والعرجل لوصف النوع *Solenostemma argel*.

والواقع ان التقسيم العرفي العلمي الذي وضعه العرب لنباتات المراعي الصحراوية له أهمية بالغة لانه انعكسوا لخبرة طويلة ناتجة عن بحث يومي ، ولذلك فلا عجب ان احتفظ ذلك التقسيم باهميته حتى يومنا هذا ،، واهم مجموعات ذلك التقسيم العرفي التي اشارت اليها سابتا هي :

1 - مجموعات نباتات الحمض :

وتضم هذه المجموعة انواعاً هامة من الفصيلة الرمادية (الزربخية) *Chenopodiaceae* التي تتوطن المناطق الجافة والصحاري ، وهي ذات طعم حامض أو مالح . ومن الأمثلة على نباتات هذه المجموعة الانواع التالية :

وعبر المكان من الجزيرة العربية الى المشرق العربي ثم الى مغربه ، ومن البديهي ان التحويل قد نال بعض هذه التسميات نتيجة لتقادم العهد او سيطرة لهجة تبليلة معينة على جزء معين من صحارى الوطن العربي . وبصفة عامة ان ثبات تلك التسميات والمودة بالحور منها الى اصولها ، يعطى باحث اليوم وخاصة في ميدان البيئة النباتية الصحراوية قدرة كبيرة على احياء الاسم العربي النظير للاسم العلمي المنحوت او المشتق من الاصول اللاتينية واليونانية ، بالإضافة الى اجراء المقارنات حول انتشار الانواع النباتية ما بين الماضي والحاضر بالعلاقة مع استعمال الانسان والرعى . وغنى عن الذكر ، ان ثبات ودقة الكثير من التسميات العربية دفع بعض الباحثين الاوربيين في التقسيم النباتي الى اطلاق الاسم العربي نفسه على النبات بعد صياغته لاتينيا . ومن الأمثلة على ذلك نبات الصلة الشوكى الذي اعطى الاسم الثنائي *Zilla spinosa* ونبات الرتم الذي اعطى الاسم الثنائي — *raetam* — *Retama* واجناس السوادة والجاج والتبار والقات والمر والتي اعطيت نفس الاسم العربي وأصبحت علمياً كما يلى : .. *Catha, Maerua, Capparis, Alhagi, Suaeda* على التوالي . كما استعمل الاسم العربي ليدل على

| | | |
|------------------------|----------------------------|-----------------------|
| <i>Haloxylon</i> | <i>salicornicum</i> | الرمث |
| <i>Haloxylon</i> | <i>persicum</i> | الغضى |
| <i>Haloxylon</i> | <i>articulatum</i> | النيتون |
| <i>Atriplex</i> | <i>leucociada</i> | الرغل |
| <i>Atriplex</i> | <i>halimus</i> | القطف |
| <i>Salsola</i> | <i>vermiculata</i> | الرووثا |
| <i>Salsola</i> | <i>lancifolia</i> | الروشة |
| <i>Salsola</i> | <i>canescens</i> | التذام |
| <i>Salsola</i> | <i>tetrandra</i> | ـ عراد |
| <i>Salsola</i> | <i>foetida</i> | ـ الخريط |
| <i>Salsola</i> | <i>volkensii</i> | ـ الخراف |
| <i>Salsola</i> | <i>autrani</i> | ـ العجواء |
| <i>Traganum</i> | <i>nudatum</i> | ـ الخمران |
| <i>Halogeton</i> | <i>alopecuroides</i> | ـ شuran |
| <i>Anabasis</i> | <i>setifera</i> | ـ طحماء |
| <i>Chenolea</i> | <i>arabica</i> | ـ الغولان (الفيلفة) |

| | | | | |
|--------------|-------|--------------|-------|----------|
| Cornulaca | | setifera | | الحاد |
| Cornulaca | | monacantha | | |
| Cornulaca | | leucantha | | |
| Anabasis | | articulata | | العجم |
| Anabasis | | Spp. | | الاشنان |
| Arthrocnemum | | glaucum | | العنثان |
| Halocnemum | | strobilaceum | | الثلث |
| Salicornia | | herbacea | | الخرizer |

2 - مجموعة نباتات المرار :

الناتج من الحيوانات التي ترعاها ومن هذه النباتات
ما يلى :

وتضم هذه المجموعة انواعا مصراوية هامة
تنتمي الى الفصيلة المركبة Compositae وتعطى
المذاق المر للانسان وفى احيانا كثيرة للحليب

| | | | | |
|----------------------|-------|----------------|-------|-----------|
| Artemisia | | herba-alba | | الشيح |
| Achillea | | fragrantissima | | التيسوم |
| Achillea | | Spp. | | التوبيضية |
| Pulicaria | | crispa | | الجثجاث |
| Centauria | | Spp. | | المرار |
| Launaea | | arabica | | المرار |
| Launaea | | mucronata | | اليمور |
| Dicoma | | hochstetteria | | المرار |
| Leontodon hispidulus | | (Del). Boiss. | | المرار |

3 - مجموعة الكحليات :

داكنة صابغة الامر الذى يعطى تلك الجذور لون
وشكل قضيب المكحلة ، والتسمية هنا لا شك تstem
عن خيال خصب . ومن الامثله على نباتات هذه
المجموعة ما يلى :

وتضم هذه المجموعة انواعا غازية للمراعى
تزداد مع الرعى الجائر تتوطن المناطق الجافة
والصحارى العربية وهى تنتمي للفصيلة
Boraginaceae وقد اطلق على نباتات هذه المجموعة اصطلاح
الكحليات لاحتواء جذورها على مواد صباغية حمراء

| | | | | |
|--------------|-------|---------|-------|----------|
| Heliotropium | | | | الزريقاء |
| Arnebia | | Spp. | | الكحل |
| Anchusa | | Spp. | | الكحلاء |
| Echium | | Spp. | | الكحيلاء |
| Echinochilon | | Spp. | | حالة |
| Lithospermum | | arvense | | الغيشاء |

4 - مجموعة الحرف (الحارات) :

وقد ميزت مجموعات اصغر ضمن هذه المجموعة ،
ومن هذه ما يلى :

وتضم هذه المجموعة نباتات الفصيلة الصليبية
Cruciferae ، وهذه ذات طعم حرف كالفجل ،

| | | |
|-------------------|------|---------|
| <i>Mathiola</i> | Spp. | الشقاري |
| <i>Sisymbrium</i> | Spp. | الصفاري |
| <i>Sinapsis</i> | Spp. | |
| <i>Brassica</i> | Spp. | |
| <i>Schimpera</i> | Spp. | |

وتصنف المجموعتان السابقتان ايضا تحت اصطلاح ذكور العشب ، ومن الحرف ايضا :

| | | |
|--------------------|-----------------|----------|
| <i>Torularia</i> | <i>torulosa</i> | الحسار |
| <i>Erucaria</i> | Spp. | الغراء |
| <i>Choriospora</i> | <i>purpurea</i> | الغريراء |
| <i>Malcolmia</i> | | الاسلبيح |
| <i>Cakile</i> | | |

والمجموعة الاخيرة تسبب الاسهال للابل .

| | | |
|-------------------|--------------|-----------------|
| <i>Diplotaxis</i> | <i>harra</i> | الخج (الحارة) |
|-------------------|--------------|-----------------|

5 - مجموعة الدهامين :

وتضم هذه المجموعة النباتات التي تنتمي للفصيلة *Geraniaceae* ومن اهم نباتات هذه المجموعة:

| | | |
|-----------------|----------------------|-------------------|
| <i>Monsonia</i> | <i>nivea</i> | الدهماء (اليبق) |
| <i>Erodium</i> | Spp. | الترنوة |
| <i>Erodium</i> | <i>glaucophyllum</i> | الدمفة |

6 - مجموعة البقل :

بجنس *Acacia* وهى الاشجار السائدة للتكونين النباتى الذى يطلق عليه حاليا اصطلاح السنافان . ومن العضاه فى جزيرة العرب ما يلى :

| | |
|---------------------------------|---------|
| <i>Acacia flava</i> | الطلع |
| <i>Acacia asak</i> | السلم |
| <i>Acacia ehrenbergia Hayne</i> | السمر |
| <i>Acacia spirocarpa hochst</i> | |
| <i>Acacia laeta R. Br.</i> | |
| <i>Acacia tortilis hayme</i> | الحرز |
| <i>Acacia mellifera</i> | كثر |
| <i>Acacia orfata</i> | العرنفط |

وتميزا للمجموعة السابقة عن الشجيرات وتحت الشجيرات الشوكية ابتدعوا للأخيرة اصطلاح العض (الشرس) فالعض اذن هو ما صفر من شجر الشوك . ومن الامثلة على انواع العض ما يلى :

وتضم هذه المجموعة عديدا من نباتات الفصيلة *Papilionaceae* الحولية مثل انواع البقل *Medicago Spp* والبرسيم *Astragalus Trifolium* والقفعاء *Trifolium* ولكن مما يجب ملاحظته ان اصطلاح البقل معنى اعم وهو ان البقل اذا ما رمى لم تبق له ساق ، وبمعنى آخر فان البقل هى النباتات الحولية التى لا تتضمنها المجموعات السابقة . وقد قسمت هذه الى مجموعتين وهما :

ا - البقل الاحرار وهو مارق وطاب من "حولييات" .

ب - البقل الذكور وهو ما خشن وغلظ منها .

7 - مجموعة العضاه :

وتضم هذه المجموعة الاشجار الشائكة التي تنتمى اساسا للجنس القرني المعروف اليوم

| | |
|---------------------------|------------------|
| <i>Andropogon aucheri</i> | القصبة |
| <i>Lasiurus hirsutus</i> | المضيد (السبط) |
| <i>Andropogon parkeri</i> | الصخير |

وكما عرف العرب وميزوا مجموعة النباتات السامة لانعامهم ومن هذه النباتات السامة العائلى *Calotropis procera* sit. *Daemia tomentosa* والعنبر *Solenostemma argel* Del. Hayne والمرجل *Citrullus colosynthis* *Peganum harmala* والحنظل *Euphorbia spp.* وانواع *Scilla spp.* وانواع العرن *Hypericum* الخ *العنصل*.

ما سبق يلاحظ ان التقسيم النباتي الرعوى عند العرب اعتمد على كثير من الصفات التي اعتمدت عليها كثير من التقسيمات النباتيين في القرون الثلاثة الاخيرة في حين ان تسمياتهم كانت انكماسات مادته لاهم صفة نباتية يمتلكها النبات المسمى او اهم صفة مشتركة تمتلكها مجموعة معينة من النباتات ، ويمكن تحديد اهم هذه الخصائص فيما يلى :

1 - خصائص الشكل الظاهرى :

1 - درجة التعمير والحجم الكلى للنبات

1 - بقل (الحوليات)

- ا - احرار
- ب - ذكور

2 - عض (تحت الشجيرات والشجيرات الشوكية)

3 - عصاء (الاشجار الشوكية)

ب - اللون

1 - الاوراق (الزريقاء)

2 - الجذر (الكحل ، الكحيل ، الكلاء ، الدهماء)

3 - الاعضاء المتحورة (شوك السيال العاجى)

4 - اللون العام للنبات (الدهماء ، السواده)

5 - الازهار والجذر

آ - ابيض او ابيض مزرق (الغراء والغرياء)

ب - الاحمر المزرق (الشقارى)

ج - الازرق الحمر او لون الصباح الباكر (لون

قريب من الصهبـة) : الصبح

| | |
|---|-------------------|
| <i>Zilla spinosa</i> | الصلة (الشبرم) |
| <i>Alhagi Spp.</i> | الحاج (العاتول) |
| <i>Ononis antiquorum</i> , l. | الشرق |
| <i>Capparis galeata fresen</i> | اللصف |
| <i>Ghossonema gautieri Batt et Trab</i> | العتر |
| <i>Astragalus spinosus</i> | القتاد |
| <i>Centauria sp.</i> | الكلبة |
| <i>Centauria spp.</i> | المرار |
| <i>Lactuca remotiflora</i> | الغضيد |
| <i>Fagonia spp.</i> | الشكاعى |

وبالاضافة الى مجموعة العض التى لا تعتبر مكوناتها عناصر رعوية جيدة ، بل ميز العرب مجموعة اخرى غير رعوية غير مستساغة او خشنة ، تتنمى الى ذوات الفلقتين اطلقوا عليها اصطلاح النبت غير الاحرار ومن الامثلة على هذه المجموعة ما يلى :

| | |
|---------------------------------|------------------------|
| <i>Thymus spp.</i> | الندغ (السعتر البرى) |
| <i>Arnebia hispidissima</i> | الحماط |
| <i>Lithospermum spp.</i> | الفبياء (الحماط) |
| <i>Arnebia decumbens</i> | الكحل |
| <i>Anchusa hispida</i> | الكحيل |
| <i>Anchusa strigosa</i> | الكلاء |
| <i>Echium spp.</i> | الكريباء |
| <i>Echinocilon spp.</i> | حاللة |
| <i>Tribulus terrestris</i> , L. | القطب |
| <i>Tribulus alatus</i> Del. | القطب |
| <i>Chenopodium murale</i> | الرماء |
| <i>Haplophyllum spp.</i> | الذفرا |
| <i>Teucrium spp.</i> | الجمدة |
| <i>Astragalus</i> | القفعاء |
| <i>Cakile arabica</i> | الاسليخ |

كما ميز العرب مجموعة معينة من النباتات شبهاها بالثمام ، وتنمى هذه المجموعة الى الفصيلة النجيلية *Graminaceae* وهذه كما عرفها العرب بمنزلة الخبز للانعام ، ومن المعروف اليوم غنى نباتات هذه الفصيلة بالمواد الكربوهيدراتية ومن الامثلة على نباتات هدم المجموعة :

| | |
|-------------------------|--------|
| <i>Panicum turgidum</i> | الثمام |
|-------------------------|--------|

- 4 - غنى بالمكونات البروتينية والأملاح (الحموض).
- د - الخصائص العلاجية:
- (Ephedra) 1 - علاج العين (علاج وعلندي)
- 2 - لاحداث الاسهال (الحنظل)
- 3 - للتسميم (العلقى ، العنصل)
- (Peganum) 4 - لراحة الجملة العصبية (الحرمل)
- 3 - الخصائص البيئية:
- أ - التربة
- 1 - عذبة (شيح ، وقبأ ، الخ ...)
- 2 - ملحية (عكرش ، مواده ، العثمان ، الحمض ، السبط ، الخ ...)
- 3 - جبائية (الذفراء ، ام لبيدة ، الدمنة ، الخ ...)
- ب - الاستجابة لدرجات الحرارة
- 1 - نمو صيفي (حنظل ، ذفراء ، علقى ، الخ ...)
- 2 - نمو شتوى (قبأ ، شيح ، وكثير من النباتات البصيلة)
- ج - الاحتياجات الرطوبية:
- 1 - جفافيات (روثا ، رمث ، الخ ...)
- 2 - رطوبيات (سقى Cyperus الاسل ، الطرفاء ، الخ ...)
- د - الارتفاع عن سطح البحر :
- (Maurua exassifolia) 1 - قليل (السرج)
- 2 - متوسط (مجموعة العضاء)
- 3 - كبير (عرعر Juniperus procera)، (عنم Olea chrysophylla)
- ه - القابلية للاحتراق وشدة النار
- (Leptadenia pyrotechnica) 1 - شديدة (المرخ)
- 2 - حرارة الجمر العالية (الغضى Haloxylon persicum)
- وما هذا الذى عرضت فى هذين البحثين الا عبارة عن مطالعات عجلى فى حتى البيئة النباتية والصحراوية والتسميم النباتى عند العرب تحتاج فى المستقبل الترتيب الى كثير من التفصيل والاغناء وذلك من أجل بعث هذا التراث النباتى العربى الثلید والذى اغفلته جمهرة الباحثين العرب حتى اليوم .
- د - الاحمر (الحمرة Frankenia)
- 6 - الازهار والجذر (ابيض : الرخامى)
- ج - الشكل
- 1 - الثمرة
- آ - شبيهة بالقرن ، ولكن ليست بقرن (قرنة)
- ب - صلبة الاشواك (القطب)
- ج - صلبة الداخل بالمقارنة مع انواع نفس الجنس (العجواء)
- د - شبيهة بثمرة العدس (عديسة)
- 2 - الورقة
- آ - حنافى الورقة متعددة (جعدة Teucrium spp.)
- ب - اوراق النبات شبيهة باوراق نبات الشيح (شوحوج)
- 3 - مظير النبات المام
- (Astragalus spp.) آ - متتفع (قفاء
- ب - يمتد حبا على الارض (حريث Paronychia)
- ج - كثير الصوف (صوفانه Filago)
- د - وبرى (وبارة او وبراء Pandaria)
- 4 - الملمس
- آ - ناعم (نعيمة ، تتعيمه)
- ب - شائك (الحاد Cornulaca)
- 2 - الصفات الكيميائية:
- أ - الطعم
- 1 - الحرف (الحار ، الشقارى ، الصفارى ، الخ ، ، ،)
- 2 - الحموض (الرغل ، الروثا ، الخ ...)
- 3 - المزار (الشيح ، القيسوم ، الخ ...)
- ب - الرائحة (الذفراء Haplophyllum)
- ج - استجابة الحيوانات لها
- 1 - اسبل (الاسليج Cakile, Malcolmia)
- 2 - تسمم (العلقى ، العشر ، الخ ...)
- 3 - غنى بالمكونات النشوية (الخلة ، الحشائش النجيلية)